حسين بن صالح بن حسين العطاس
براق بن باب الناس

تقييدات تاريخيه من سلطنة باتن

أحمد بن عبد الله السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه فقد جمعت في هذا الدفتر ما قيدته عند مطالعتي لبعض الكتب التاريخية مما يختص بتاريخ سلطنة باتن الإسلامية بجزيرة جاوه في الجهة الغربية منها وقد كانت هذه التقييدات في دفاتر متفرقة وغير مرتبة فجمعتها ورتبتها في هذا الدفتر لاضع ذلك مع ما يضاف إليه في محله من كتابي المسمى (تاريخ الإسلام بأندونيسيا) راجيًا أن ينتفع به من يجدي وقيامًا ببعض الواجب من حفظ هذه المآثر الثمينة وتحقيقًا لما يتعلق التاريخية التي شوهت الكثير منها أطماع السياسة وأغراض الدخلاء والمترجمين على أن المصادر التي عندي لا تشفي غلة ولا أجد فيها كل ما أريد البحث عنه ولكن كما يقال الميسور لا يسقط بالمعسور فأرجو من المولى أن أكون موفقًا فيما وجهني إليه فمنه استمد العناية والتوفيق.

صولو ١٢ محرم الحرام ١٣٦٥ -
موافق ١٦ ديسمبر ١٩٤٥ -

احمد بن عبد الله المسقاوي

- مقدمة -

قد يكون أهم جزء في تاريخ الإسلام بالدونيسيا هو تاريخ سلطنة آچيه بسمطرا وتاريخ سلطنة باتن بجاوه وبهما أن جزيرة جاوه أصغر مساحتها بالنسبة إلى من بها من السكان ولاعتبارات تاريخية أخرى هي أهم جزائر هذا الأرخبيل فلسلطنة باتن أهمية خاصة لكونها واقعة في هذه الجزيرة من جهة ولحمايتها الثقافة الإسلامية الخالصة من شوائب الدول الإسلامية والإمارات التي قامت في هذه الجزيرة وأخذت منذ عام ١٥٦٧ ميلادية الموافق لعام ٩٧٥ هجرية أو من قبل ذلك التاريخ بقليل تحاول تكييف الإسلام وقواعده بكيفية تلائم ما ورثته من نزعات واعتقادات قديمة لا يقرها الإسلام بل جاء لهدمها وإزالة آثارها من النفوس وطهرته هذه المحاولة بالفعل من الدول الإسلامية التي قامت بعد سلطنة (دماك) وجعلت مركزها بجاوه الوسطى حتى صار الإسلام في تلك النواحي خليطًا من عقائد إسلامية وآراء فلسفية وعادات وثنية وبقايا ثقافات هندية بوذية بعد بها كل البعد عن حقيقته وكانت السلطنة في جاوه الوسطى هي التي تؤيد هذه الحركات وتحميها بل تحارب من ينتقد عملها أولاً يظهر رضاه به من علماء الإسلام أو من الأمراء والسلاطين الذين ثابتين على إسلامهم الصحيح في أماكن متفرقة بجاوه وغيرها وسنثبت كل ما أشرنا إليه بالحجج القاطعة فيما يلي أما سلطنة باتن فقد وقفت وقفة مشرفة تجاه تلك البوادر وقرائن الأحوال تدل دلالة واضحة على أن الدافع لها على إعلان استقلالها عن (ماجپاهيت) حوالي عام ١٥٦٨ م هو هذا التقويم في حماية الإسلام وثقافته وهذا هو الذي دفع كما سنفصله فيما يأتي وقد بلغ التعصب للعادات القديمة من بعض سلاطين باتن أن دخل فيه لسوء الحظ عداوة من ينتقده فحسب بل إلى التظاهر بنظر

العداء للاسلام نفسه وقتله الكثير من علماء الاسلام وقد انتقم الله منه فاصيب بمرض عقلي وذهب هائما تارك القصر وملكه حتى مات في فلاه (١) اننا اشرنا اليه مجرد اشاره في هذه المقدمه نريد لفات النظر الى امرين مهمين الامر الاول ما اطبق عليه جل مورخي الافرنج من ان الاسلام لم ينتشر في جاوه بتلك السرعه الا كون الدعاه اليه كيفوه بكيفية لاتنافي العوايد القديمه التي يتعصب لها الجاويون وتارة يقولون لان الاسلام جاءهم من الهند مشوبا بالعادات الهنديه والاراء الفلسفيه اوما هو من هذا القبيل هاتوا عليه كثيرا من نظرائهم + وهذا كله باطل وكل ما يحتجون به على صحة ذلك ساقط لا يثبت على محك التحقيق ما نخلا قولهم ان الاسلام جاء من طريق الهند فهذا صحيح أما قولهم انه لم ينتشر بسرعه الا لاقراره عادات الجاويين على زيادة التعصب لتلك العوايد الوثنيه وايهامهم ان ذلك لا ينافي الاسلام وانه لو كان ذلك مما ينافي الاسلام لما أقرته وأيدته اعظم دولة اسلاميه في جاوه كما يزعمون وهي دولة ماترام ودعاية الاستعمار الهولندي بجاوه تتولى احيا تلك العادات والابقاء عليها وتصورها بصور جذابة كل ذلك استعدادا ليوم سيأتي تجبر فيه احد سلاطين جاوه على اصدار منشور (ظهير) يقضي بالعمل بتلك العادات وجعلها قانونا بدلا من الشريعة الاسلاميه كما فعلت فرنسا مع البربر المسلمين والحقيقه ان الاسلام دخل الى هذه الجزاير نقيا صافيا وقام بالدعوة اليه رجال مخلصون علماء عاملون بما يقره الاسلام ومالا يقره وقامت اول

(١) مؤرخوا الافرنج يستغربون من الجاويين اتخاذهم قبر هذا الظالم مزارا يتبركون به.

سلطنه اسلاميه بجاوه وهي سلطنة دمك من حوالي عام ١٤٧٨ الى ١٥٤٦ ميلاديه على هذا الاساس وعلى حرب الوثنيه وكل ما يمت الى الوثنيه بصلة بل كان رجال الدوله انفسهم يذهبون قصدا لتحطيم الاصنام واخذها لتقذفها في البحر (١) واكبر حجه تلجم بها مؤرخي الافرنج تلك الحادثه التي ذكرها كل المؤرخين من الافرنج وغيرهم وهي حادثة ذلك المبتدع الذي يسمونه شيخ جنار او سنج جنار فقد ذكروا انه في عهد السلطان عبد الفتاح سلطان دمك الاول قام ذلك الرجل يبشر اراء يريد بها التوفيق بين عقايد الاسلام وما عليه الجاويين من مناريع واراء فلسفيه قديمه فماذا كان أستدعي بأمر السلطان حالا ومناقشه العلماء وبعد ان اقاموا عليه الحجه حكم عليه بالاعدام فاعدم وبلغ السلطان ان المذكور له تلميذ متشبع بافكاره يسمى (كي كوبو كنوغو) امر السلطان بقتله ايضا لبدعته فهذه الحادثه تدل دلالة واضحه على ان الاسلام بجاوه الى ذلك الوقت لا يزال نقيا طاهرا تحمى عقايده وثقافته السلطنه الاسلاميه في دمك بحد السيف محافظة على عقايد الرعيه من البدع والاعتقادات الفاسده وبقيت عقايد المسلمين محفوظه وحميه الى ان سقطت سلطنة دمك بعد وفاة السلطان (ترنقانو) عام ١٥٤٦ ومن بعد ذلك التاريخ بدأ التلاعب بالدين في جاوه الوسطى واخذت الآراء التي تحاول تكييف الاسلام بما يلايم عادات الجاويين تظهر وتنمو واخيرا صارت سلطنة ماترام نفسها تناصرها كما تقدم اذا فالخلاف الحاصل بين الاسلام الصريح النقي والاسلام المشوب بالعقايد الفاسده هو الخلاف الحاصل بين سلطنة دمك والسلطنات التي بعدها بجاوه الوسطى عام ١٥٤٦ ميلاديه

(١) راجع ص ٧ أو ٩ جزء ١ تاريخ الاسلام باندونسيا هايدن الطبعة الثانية كتاب للمؤلف

واذا عرضنا

بما : صح

١ التي ورثوها عن الدولة الهندوسيه وما هو من هذا القبيل ما قد اشرنا اليه فذلك اما عن جهل بالاسلام وتعاليمه او عن سوء قصد واستغلال لهذه السذاجة الغالبه على الشعوب بعيدة النظر وبها تتحكم الدول في مصير